حديث:

(تكون في أمتي فزعة، فيصير الناس إلى علمائهم، فإذا هم قردة وخنازير)

حديث: تكون في أمتي فزعة، فيصير الناس إلى علمائهم، فإذا هم قردة وخنازير...

قال الترمذي الصوفي (٢٨٥ هـ) في «نوادره» ٧١/٤-المسندة:

حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ أَبِي عُمَرَ، قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ خَالِدٍ الدِّمَشْقِيُّ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَيَّاشٍ، عَنْ لَيْثٍ، عَنْ ابْنِ سَابِطٍ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهُ ﷺ:

«تَكُونُ فِي أُمَّتِي فَزْعَةٌ فَيَصِيرُ النَّاسُ إِلَى عُلَمَائِهِمْ فَإِذَا هُمْ قِرَدَةٌ وَخَنَازِيرُ».

قال أبو عبد الرحمن:

الحديث ذا أورده عن الترمذي، القرطبي في «التذكرة» ١٢٥٦/٣ ط-المنهاج، ولم يبين ما فيه من الضعف الشديد!، وهذا عيب ذا الكتاب؛ فإنه يحشد أحاديث كثيرة في الأبواب دون بيان ما فيها من الضعف الشديد، بل الوضع!، والله المستعان...

ثم سلخه عنه، ابن الملقن فأودعه «التوضيح» ١٣٩/٢٧ ط-الفلاح!، ولم يتكلم عليه بشيء!، وهذا مما يؤاخذ به عليه فيه!، وعنده: «من حديث إسماعيل بن عياش، عن أبيه...الحديث»!.

قلت: لم يذكروا أن إسماعيل هذا روى عن أبيه شيئًا، ولم أقف على ذلك، مع كثرة مشايخ إسماعيل، وهذا ربما خطأ من بعض النساخ، ثم

تتابع عليه الناس، ينقلونه منه دون بيان ما فيه من الغلط في سنده!، إذ لا أكاد أشك أن البدر العيني سلخه في «عمدة القاري» ٥٩٤/١٤ ط-الفكر، عن ابن الملقن دون بيان أو توضيح، حيث إنه كثير الانتقاد على ابن الملقن خاصة على كتابه «التوضيح»، هناك، فكيف به يفوته ما فيه من الضعف، والغلط؟!.

والسيوطي في «الدر المنثور» ٤٣٢/٧ ط-التراث!، و«الجامع الكبير» ٤٣٠/٤، وعنه المتقي الهندي في «كنز العمال» ٢٨٠/١٤، وفيه تصحفت: «فزعة»، إلى «قزعة»!!.

أورده التويجري في «إتحاف الجماعة» ٢٥٠/٢، وقال: «وفي إسناده ضعف»!.

أقول:

الحديث هذا فيه علل عدة:

١- مصنِّف النوادر= الترمذي، الذي يشتهر بالحكيم، فهو فيه ما فيه من تصوف قبيح!، وقد تكلموا فيه لذلك، وربما روى هذا الحديث، أو طرق سمعه فظنه حديثًا، لما يوافق هواه، لكي يقدح به في العلم وأهله، وينفر به الناس عنهم، حتى يشتغلوا بخزعبلات وترهات التصوف!، هذا أمر، وأمر آخر: أن كتابه هذا مظنة الأحاديث الضعيفة، بل المختلقة المصنوعة!، وقد أشحنه به من مثل هذا الأحاديث!.

٢- وشيخه عمر ذا لم أعرفه من هو؟!

٣- وهشام شيخ شيخه لم أعرفه -أيضًا-!.

٤- إسماعيل بن عياش مع ضعفه خاصة إذا روى عن غير بلديِّه، فهو يدلِّس، ولم يصرِّح بالتحديث هنا!.

٥- والليث، هو ابن أبي سليم الكوفي، ضعيف...

وأما عن المسخ فقد وردت أحاديث صحيحة فيه، وقد جمع منها الشيخ حمود التويجري -رحمه الله تعالى- في «إتحاف الجماعة»، وترجم له بابًا، فمن أراد أن يستزيد فلينظر إلى كتابه هذا، فإنه مفيد في بابه!.

وأخيرًا الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد، على آله، وصحبه أجمعين، ولا حول ولا قوة إلا بالله...

وكتب

أبو عبد الرحمن بن حسن الزندي الكردي

٢٧ / شوال / ١٤٢٩ هـ

كردستان - كرميان